

هموم مستقبلية

جمال سلطان

في هذا العدد الجديد من (المنار الجديد) يطالع قارئها عدداً من المواجهات الفكرية بين رموز فكرية ودعوية وسياسية ، وهي مواجهات مسئولة وصادقة وإيجابية أيضاً ، وتأتي هذه المواجهات والمراجعات في سياق مخاض فكري وحضاري كبير تعيشه مصر والعالم العربي ، وهما على مشارف قرن جديد ، وصحيح أن حالاً من الإحباط والسكون واللامبالاة تبدو أحياناً واضحة في حركة المجتمع وقواه السياسية والفكرية ، إلا أن هذا السكون الظاهر يحمل في داخله تيارات مؤارة بالتفكير والمراجعات التاريخية لمجمل أوضاع الأمة وتحدياتها وتجاربها الماضية وتصور صورة مستقبلها.

ففي هذا العدد يقابل القارئ مواجهة رائعة وخصبة بين كل من المستشار طارق البشري المفكر والمؤرخ الكبير ، والدكتور وحيد عبد المجيد الباحث والمحلل والكاتب السياسي ، والحوار بينهما لا يتعلق بالتاريخ ، وإن بدا ذلك في سطح الحوار ولكنه يتعلق بصميم المستقبل ورسم خريطة النهضة المأمولة لهذه الأمة ، وإذا كان الحوار يتعلق بمدى تجانس واتساق العلاقة المنهجية والإصلاحية بين التيارين الإسلامي والقومي من جهة ، والإسلامي والليبرالي من جهة أخرى حيث يرى د. وحيد عبد المجيد أن التيار الإسلامي هو أقرب إلى التيار الليبرالي منه إلى التيار القومي إلا أن الخلاف يمتد إلى أمد بعيدة في عمق أزمتنا الحضارية والسياسية من أول حقوق الإنسان وانتهاءً بسلامة النظام السياسي ، وعلى جانب آخر هناك مواجهة أخرى يطرحها المهندس صلاح هاشم أحد أبرز القادة التاريخيين المؤسسين للجماعة الإسلامية في مصر حيث يطرح مراجعات تبدو صادمة لكل من الحركة الإسلامية والسلطة في آن ، ولكنها مراجعات ضرورية وجادة ومخلصة لصالح الوطن وصالح الدعوة الإسلامية كذلك ، هناك أيضاً مراجعات مهمة يطرحها الأستاذ كمال حبيب الباحث والكاتب الصحفي ، وأحد القادة التاريخيين لتنظيم الجهاد في مصر ، والذي انقطع منذ سنين طويلة للبحث والعمل الصحفي ولكنه يحمل فوق ظهره هموم الحركة الإسلامية المعاصرة ، بحكم الالتزام الأخلاقي والشرعي لكونه ابناً من أبناء هذه الحركة ، بل أحد قادتها السابقين ، والمراجعة قد تكون صادمة لقطاع من الحركة الإسلامية في موقفه من العمل السياسي العام ، وخاصة الموقف من الانتخابات النيابية ، وما يطرحه كمال حبيب هو رؤية جديدة متوازنة بين الأصول الشرعية والمبررات الواقعية ، على جانب آخر هناك مراجعة يطرحها الأستاذ أمين إسكندر الباحث والكاتب الصحفي الذي يمثل وجهاً بارزاً من وجوه الجيل الوسيط في الحركة الناصرية والمراجعة تمثل في بعض ما طرحتها مواجهة قد لا تُرضي قطاعات ، سواء من الحركة الإسلامية أو الليبراليين أو حتى التيار القومي ذاته ، وهناك أيضاً في العدد الجديد محاورة مهمة بين الدكتور أحمد عبد الرحمن المفكر المعروف وأستاذ فلسفة الأخلاق وبين العلامة الشيخ يوسف القرضاوي أحد أبرز علماء المسلمين المعاصرين والمواجهة تتعلق بمفهوم (الأولويات) ومعايير تطبيقه والمحاذير التي تتصل بهذه القضية الشائكة.

وغني عن البيان أن (المنار الجديد) إذ تنشر هذه الآراء المتباينة إنما تتجهد لكي تعمل المبدأ الذي ارتضته لها سبيلاً ، وهو (احترام وتنشيط الحوار

الجاد والخصب والمسؤول بين تيارات الأمة الفكرية والسياسية) ، دون أن يعني ذلك أنها توافق على كل ما ينشر عبر صفحاتها من آراء، وإنما الآراء المنشورة على مسؤولية كاتبها ، وكذلك فما ينشر لا يعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو هيئة المستشارين ، ونسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشداً ، وأن يوفقنا لكي نؤدي لها جزءاً من حقها علينا، وأن يتقبل عملنا خالصاً لوجهه الكريم